النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\05\2019 العدد (18) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (1) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

"أحد توما: الشك والإيمان"

لمثلث الرحمات المطران بولس بندلي / 1995

ان شك توما بشري طبيعي إذ كيف تُعقل بشرياً قيامة ميت من بين الأموات، كيف يقبل العقل الانساني ان من "انتهى" بحسب اللغة المألوفة بين الناس يمكنه أن يعود حياً؟

الشك الطبيعي المعقول الذي انتاب المسمى توما لم يكن نهائياً لأن توما عِبْرَ شكه كان يوَد أن يخرج منه ولذلك لم يتوقف عند عدم التصديق البشري بل وضع شرطاً بينه وبين نفسه وعبَّر عن هذا الشرط لاخوته التلاميذ الآخرين الذين حظوا برؤية الرب الناهض من بين الأموات فقال لهم: "ان لم أعاين في يديه أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن".

طوبى لهذا الشك الذي ينتفض، طوبى لمن لا يقبل بحدوده البشرية، طوبى لمن يحاول، ولو يائساً سلفاً من عدم الوصول إلى شيء، يحاول أن يتجاوز الآفاق الطبيعية الضيقة، آفاق العقل البشري المحدود، لكي يترك ولو نظرياً لنفسه نافذة يطلّ منها على الإله الخالق للعقل البشري، على الإله المتجسد من أجله والحامل في الجسد الذي اتخذه آثار آلام الصليب وطعن الجنب الطاهر بالحربة، الجنب الذي خرج منه الدم والماء ليطهّر الانسان غاسلاً إياه بحميم ماء الولادة الجديدة ونازعاً آثامه بلمس دمه الكريم لشفتيه الدنستين.

ولم يترك الرب المنتصر بموته على موت الانسان، لم يترك هذا الانسان يموت في يأسه بل بادر إليه في اليوم الثامن، يوم المجيء الممجد، بادر إليه ليلقاه وعوض أن يوبّخه لأنه لم يصدّق اخوته التلاميذ الآخرين عندما قالوا له أنه قد قام أتى هو إليه ليقول له كلمة واحدة: "ان الشرط الذي أنت وضعته كإنسان محدود لتؤمن بقيامتي، ها أنا أعطيك أن تتحقق منه فتنتقل من شكّك الطبيعي إلى إيمان إلهي فتعلن اني أنا الرب والإله".

فانتقل توما بمعونة الرب المتحنن عليه وعلينا أجمعين من تردد إنسان يقول في تحيّره البشري كيف يقوم مائت؟ إلى إنسان عرف أن المصلوب "هو" الذي قد قام وتأكد أن قيامة المسيح لا يستطيع أحد أن يخفيها مع كل شرور العالم وشراء الضمائر لمحاولة إلغائها كونه عرف أن يعاين أثر المسامير في يد الفادي المنقذ وأن يكتشف الجنب المطعون، فآثار الآلام الخلاصية كانت طريقه الوحيد إلى يقين القيامة فصرخ ربي وإلهي المجد لك ونحن معه نطلب من الرب

المنتصر على الموت أن يؤهلنا أن نكتشف آلامه في آلام البشر وآلامنا فننتقل مع توما من الشك البشري الطبيعي إلى يقين قوة قيامته. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..

ستيخن: سبّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12-20 (لأحد توما)).

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان*ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يُخالطَهُم. لكنْ كانَ الشعبُ يعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يَخرُجُونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فرشٍ وأَسرّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عندَ اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكانَ يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلّ الذينَ معهُ وهمُ شيعَةَ الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديَهُم على الرسُلِ وجَعلوهم في الحَبسِ العامّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ الّسجنِ ليلاً وأخرَجَهم وقالَ: امضوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19-31 (لأحد توما)).

لما كانَتْ عَشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أَولُ الأُسبوعِ والأَبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خَوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أَراهُم يَدَيْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أَبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أَرْسَلني الآبُ كَذلكَ أَنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَر لَهُم ومنْ أَمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكت* أَمَّا توما أَحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأَينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أَثرَ المسامير في يديهِ وأَضعْ إصبعي في أَثرِ المسامير وأَضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أَيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمِنًا* أَجابَ توما وقالَ لهُ: ربي وإلهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أَمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأَما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأَنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تَكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

جوهر الصلاة.. (تتمة)..

الصلاة مغامرة تنتج منها مسؤوليات جديدة: طالما نحن جهّال لا يطُلب منّا شيء. وما أن نعرف القليل حتى نُسأل عنه ونصبح مسؤولين عن طريقة استخدام هذه المعرفة. قد تكون عطيّة، إلا أنّنا مسؤولون عن كلِّ جزء من الحقيقة التي اكتسبناها. وبما أنّها غدت ملكنا، فنحن لا نستطيع تركها نائمة، وعلينا أن نجعلها جزءاً من تصرّفنا، وبهذا المعنى نحن نُسأل عن الحقيقة التي فهمناها.

بشعور الخوف والتعبّد والتكريم الأسمى نقارب مغامرة الصلاة، وينبغي لنا أن نكون على مستواها على أكبر قدر ممكن من الدقة والحرص. لا يكفي أن نتمدّد على كرسي ونقول: "الآن أنا أضع نفسي في موقع عبادة وتكريم بحضور الله". علينا أن نعي أنّه لو كان المسيح يقف أمامنا لكنّا تصرّفنا بشكل مغاير. ينبغي لنا أن نتعلّم كيف نتصرّف بحضور الربّ غير المرئيّ كما لو كان الربّ منظوراً.

هذا يقتضي أوّلاً موقفاً ذهنيّاً ينعكس على الجسم كلّه. إذا كان المسيح أمامنا، ووقفنا أمام ناظريه بشكل واضح، ذهناً وجسماً معاً، لشعرنا بالوقار وبخوف الله، بالإيمان وربّما بالرعب، لكن بالتأكيد لن نكون متهاونين في تصرّفنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صياد السمك"

أبو مجد صيّاد سمك جادّ في عمله، يصطاد كلّ يوم سمكة، وذات يوم، وبينما كانت زوجته تقطع ما اصطاد، إذا بها ترى أمرًا عجيبًا دفعها لتتساءل: "لؤلؤة في بطن السمكة؟!! يا سبحان الله". ثمّ بدأت تنادي زوجها بأعلى صوتها: "أنظر ماذا وجدت؟! إنّها لؤلؤة، لؤلؤة جميلة في بطن السمكة!!". فأجابها: "يا لها من مفاجأة رائعة، أحضريها، لعلّنا نقتات اليوم، بواسطتها، شيئًا آخر غير السمك".

أخذ الصيّاد اللؤلؤة، وذهب بها إلى بائع اللؤلؤ، فنظر إليها، وقال: "إنّها جميلة جدًّا، لكنّني، للأسف، لا أستطيع شراءها. ياه! إنّها لا تقدّر بثمن. لو بعت دكّاني وبيتي لا أستطيع أن أحضر لك ثمنها، ولكن اذهب إلى شيخ الباعة في المدينة المجاورة، لعلّه يستطيع أن يشتريها منك".

أخذ صاحبنا لؤلؤته، وذهب بها إلى البائع الكبير في المدينة المجاورة، وعرضها عليه، فردّ هذا: "يالله، يا أخي، إنّ ما تملكه لا يُقدَّر بثمن، لكنّي لا أستطيع ابتياعها منك، غير أنّي وجدت لك حلاً: اذهب إلى والي المدينة، فهو القادر الوحيد على شراء مثل هذه اللؤلؤة".

وعند باب قصر الوالي، وقف صاحبنا، ومعه كنزه الثمين، ينتظر الإذن له بالدخول. وما إن رآها الوالي، حتّى صاح: "يا الله!! إنّ مثل هذه اللآلئ هو ما أبحث عنه. وبما أنّي لا أعرف كيف أقدّر ثمنها لك، سأسمح لك بالدخول إلى الغرفة الخاصّة في القصر، وستبقى فيها ستّ ساعات، فخذ منها ما تشاء، ويكون هذا هو ثمن اللؤلؤة".

– اجعلهما ساعتين، يا سيّدي، فستّ ساعات كثيرة على صيّاد مثلي.

– لا، بل ستّ ساعات كاملة لتأخذ من الغرفة كلّ ما تشتهي.

دخل صاحبنا الغرفة، وإذا به يرى منظرًا مهولاً: قاعة كبيرة جدًّا، مقسّمة إلى ثلاثة أقسام: قسم مليء بالجواهر والذهب واللآلئ، وقسم به فراش وثير كلّ من ينظر إليه يتمنّى أن ينام فيه ليرتاح من أتعابه، وقسم يحوي جميع ما يشتهي من المآكل والأشربة.

فقال الصيّاد محدّثًا نفسه: "ستّ ساعات؟ إنّها كثيرة جدًّا على صيّاد بسيط الحال مثلي! ماذا سأفعل بستّ ساعات؟! حسنًا، سأبدأ بالطعام الموجود في القسم الثالث، سآكل حتّى يمتلئ بطني، ثمّ أجمع أكبر قدر من الذهب". وهكذا،

هبّ صاحبنا إلى القسم الثالث، وقضى ساعتين من الوقت يأكل ويأكل حتّى إذا انتهى، ذهب إلى القسم الأوّل، وفي طريقه رأى ذلك الفراش الوثير، فحدّث نفسه: "الآن أكلت حتّى شبعت، فلماذا لا أسترق قليلاً من النوم، فأرتاح، وهكذا يمكنني أن أجمع أكبر قدر ممكن. إنّها فرصة لن تتكرّر في حياتي، فأيّ غباء، إذًا، يجعلني أضيّعها!!".

ذهب الصيّاد إلى الفراش، وغطّ في نوم عميق، وبعد برهة من الزمن سمع صوت الوالي يقول له: "قم، قمّ، أيّها الصيّاد الأحمق، لقد انتهت المهلة.

– ماذا؟!!

– نعم، هيّا إلى الخارج.

– أرجوك دعني قليلاً، فإنّي لم آخذ، بعد، الفرصة الكافية.

– ها قد مضت ستّ ساعات وأنت قابع في هذه الغرفة، أفلآن استفقت من غفلتك، وتريد الاستزادة من الجواهر؟!! أما كان لك أن تجمع ما تراه مناسبًا لك من هذه الجواهر، حتّى إذا ما خرجت من هنا تشتري لك أفضل الطعام وأجوده، وتصنع لك أروع فراش وأمتعه، ولكنّك رجل أحمق لا تفكّر إلاّ في المحيط الذي أنت فيه. ثمّ نادى الوالي خادمه، وقال له: "أخرجه خارجًا".

أحبّاءنا، لقد انتهت قصّتنا، ولكنّ العِبرة منها لم تنتهِ. أرأيتم تلك اللآلئ؟ هي أنفسكم. إنّها كنز لا يقدّر بثمن، لكنّكم لا تقدّرون ذلك الكنز حقّ التقدير!!

أرأيتم تلك الغرفة؟ إنّها هذا العالم، فانظروا عظمته وغناه، وانظروا، أيضًا، إلى كيفيّة استغلالكم له.

أمّا عن الجواهر، فهي الأعمال الصالحة. وأمّا عن الفراش الوثير، فهو الغفلة. وأمّا عن الطعام والأشربة، فهي الشهوات. والآن، يا أخي صيّاد السمك، أما آن لك أن تستيقظ من نومك، وتترك الفراش المريح، وتجمع الجواهر الموجودة بين يديك قبل أن تنتهي تلك المدّة الممنوحة لك، وهي عمرك، فتخسر وتخرج من الدنيا صفر اليدين!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة المعظّمة في الشهيدات إيريني الشريفة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر أيار لتذكار القديسة المعظّمة في الشهيدات إيريني الشريفة.

لا نعرف متى عاشت القديسة إيريني ولا متى استشهدت. بعضهم يجعلها في القرن الأول وبعضهم في القرن الرابع (السنكسار يجعل رقادها في سنة 315). أما مجدون، المدينة، فلا نعرف أين تكون. يحلو للبعض أن يجعلها في مقدونية أو تراقيا وللبعض الآخر برّ الأناضول أو بلاد فارس. على أنه يبدو أن أيريني كانت وثنية في الأساس ثمَّ اهتدت إلى المسيح. قيل أن والداها كانا من الأعيان، لكينيوس الملك، وأنَّه كان لها معلِّم خصوصي هو الذي هداها إلى المسيح. كما يبدو أنها اعتمدت ونذرت بتوليتها ليسوع المسيح وهدت أبويها وكثيرين غيرهما.

تعرَّضت للاضطهاد لإيمانها لكن، كان الرَّب معها. قيل أنها كلَّلت شهادتها بقطع الهامة، وقيل لا بل دخلت إلى مغارة ومكثت فيها ولم يَبنْ لجسدها، من بعد، أثر. وقيل أيضاً إنَّ ذلك كان في أفسس.

بعض رفاتها موجود في دير برونتا في ساموس «جزيرة يونانية» وبعضها في دير القديس يوحنا اللاهوتي في باتموس.

فبشفاعة القديسة المعظّمة في الشهيدات إيريني الشريفة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.